بناء القدرات لصيد مستدام للطيور المهاجرة في دول حوض البحر الأبيض المتوسط في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

المشكلة

يقتل الصيادون مئات الملايين من الطيور خلال هجرتها عبر منطقة المتوسط في كل عام. يقتل الكثير من هذه الطيور في جنوب أوروبا، ولكن نسبة كبيرة تقتل أو تمسك في بلدان شمال إفريقيا وبلدان الشرق الأوسط الواقعة على المتوسط تحديدا لبنان وسوريا ومصر.

العديد من هذه الطيور يتكاثر في أوروبا ويقضي فترة الشتاء في أفريقيا، وبعض هذه الطيور تعتبر مهددة عالميا بالانقراض ومدرجة في الملحق الأول من "قوانين حماية الطيور" للاتحاد الأوروبي، لذلك فحماية الطيور المهاجرة يعتبر هدفا ومسؤولية مشتركة يتطلب التعاون الدولي المشترك.

الصيد بكافة أشكاله من الصيد بالأسلحة والمصائد واستعمال شباك الصيد واستعمال السموم يعتبر نشاطا اجتماعيا اقتصاديا مهما في المنطقة خصوصا في المناطق الريفية ويضم هذا النشاط الألوف من أفراد المجتمعات ويدعم العديد من المجموعات كالصيادين مدفوعي الأجر وبائعي الأسلحة وصانعي مصائد الطيور وبائعي الأقفاص إضافة إلى مالكي المطاعم .

أصبحت رياضة الصيد من الممارسات المنتشرة في المنطقة خلال السنوات الأخيرة، ففي لبنان يوجد 20.000 من الصيادين المسجلين رسميا ولكن العدد الحقيقي يفوق ذلك، ويعتقد أن أكثر من 10% من سكان لبنان من ممارسي رياضة الصيد (مقارنة ب 6% من فنلندا و3.45% من ايرلاند و2.6 % في فرنسا).

طرق الصيد الحديثة وما تتضمنه من معدات وتوفر الأسلحة بشكل متزايد وسهولة الوصول إلى المناطق الغير مأهولة من خلال استعمال سيارات الدفع الرباعي وارتفاع المردود المادي مع ازدياد وقت الفراغ إضافة إلى نقص أعداد الطيور المتواجد محليا أدت هذه العوامل مجتمعة إلى ازدياد اصطياد الطيور المهاجرة والذي وصل إلى مستويات مرتفعة قاربت نسبيا مستوى القطاع الصناعي في بعض الدول.

ويسري الصيد بشكل عشوائي وبدون تحديد للأنواع فمثلا يقتل الصيادين معظم الطيور التي يتم التقاطها ويتم التخلص من الطيور التي لا تؤكل.

ويقتل صائدو الصقور الحية معظم الطيور التي تعتبر بلا فائدة مادية. إضافة إلى القتل المباشر وإزعاج الطيور في مواقع الصيد ويعتبر تسميم الطيور وتلويث موائلها من خلال معدن الرصاص المتبقي من مخلفات إطلاق النار في عمليات الصيد وتحديدا في المناطق الرطبة من المعضلات البيئية الخطيرة في بعض الدول. ففي لبنان يتم بيع 20-25 مليون طلقة سنويا وهذا يعادل 640-800 طن من معدن الرصاص.

الإدارة الحالية لصيد الطيور في دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

هذا الموضوع شائك ويمتاز بضعف القوانين وأنظمة الحماية وعدم وجود القدرات ضمن المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المعنية بالصيد والطيور المهاجرة في بعض الدول، إضافة إلى قلة تشارك المعلومات والمواصلة بين الدول وقلة الوعي لدى العامة والصيادين بالآثار السلبية للصيد والنزاعات بين الصيادين ودعاة الحماية وعدم وجود الاتفاقيات الإقليمية لحماية الطيور المهاجرة إضافة إلى أن معظم النزاعات حول إدارة الصيد مرتكز على المستوى الوطني بدون تدخل مباشر من المجتمعات المحلية.

لذلك يوجد حاجة ملحة لحوار متجدد لتطوير الجهود البنائة والشراكة بين كافة المجموعات المعنية بصيد الطيور البرية في المنطقة.

وتعقيبا على ما ذكر يقوم المجلس العالمي لحماية الطيور البرية بالتعاون مع جمعية أصدقاء الطيور في تونس وجمعية حماية الطيور في لبنان والاتفاقية الدولية لحماية الطيور المائية الأفريقية/ الاوراسية AEWA وبدعم مالي من الاتحاد الأوروبي من خلال برنامج منح دول العالم الثالث (في جنوب أفريقيا وشرق حوض البحر الأبيض المتوسط وهي: المغرب، الجزائر، تونس، مصر، فلسطين، لبنان، الأردن وسوريا) إضافة إلى دعم من الجمعية الهولندية لحماية الطيور ومرفق البيئة العالمي – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP-GEF بإطلاق مبادرة تمتد على مدى ثلاث سنوات لوضع الحلول المناسبة لمشاكل الممارسات الخاطئة للصيد في دول حوض البحر الأبيض المتوسط لدول شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

قام المجلس العالمي للطيور وبمساعدة شركاءه المحليين في العالم بالتعامل مع الصيد غير المستدام في بلدان متوسطية اخرى تتضمن ايطاليا ومالطا وسيكون هناك تبادل معلومات وخبرات لهذه المبادرات.

هدف المشروع

يهدف المشروع إلى تقوية إدارة ممارسات الصيد في بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حول حوض البحر الأبيض المتوسط وذلك لتقليص الممارسات الخاطئة لصيد الطيور المهاجرة كالصيد الجائر العشوائي ونشر الممارسات الصحيحة والمستدامة للصيد إضافة إلى تحسين التوافق بين الاتفاقيات الدولية والإقليمية المتعلقة بحماية الطيور المهاجرة.

ويسعى المشروع لتحقيق هذه الأهداف من خلال سلسلة من المبادرات الإقليمية واعتماد مشروع مشترك بين الحكومة والمجموعات الداعية للحماية في تونس ولبنان. وسيشكل ذلك محورا رئيسيا يحتذى به في الدول الأخرى في المنطقة تحديدا الدول التي تعتمد اللغة الفرنسية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

تم اختيار تونس ولبنان على اعتبار أن الصيد فيهما يعتبر من النشاطات المهمة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي إضافة إلى كونه من اولويات الحماية حيث يحتوي كليهما على بعض المناطق المهمة للطيور والتي تعتبر مواقع عنق الزجاجة وتتمتع بأولوية الحماية للطيور المهاجرة ، إضافة إلى وجود العلاقات الجيدة بين السلطات الوطنية في هذه الدول (وزارة الزراعة، وزارة البيئة ووزارة المصادر المائية في تونس ووزارة البيئة واتحاد الصيادين وجمعيات حماية البيئة في لبنان).
سيتم تنفيذ المشروع في الفترة من تشرين ثاني 2004- تشرين أول 2007

يتضمن العديد من النشاطات منها:

1- استعراض المعلومات حول صيد الطيور المهاجرة

سيستعرض المشروع الممارسات الحالية لصيد الطيور، إدارتها وآثارها والأهمية التراثية والعامل الاجتماعي والاقتصادي. إضافة إلى البدائل المتوقعة (كمراقبة الطيور والسياحة البيئية) والممارسات المثلى لصيد الطيور المهاجرة في المنطقة.

سيتم طرح بعض المنشورات والتي ستمثل مصدرا للحكومات إضافة إلى استعمالها لتطوير بعض النشاطات لمشاريع أخرى.

2- إرشادات الصيد المستدام للطيور المهاجرة
سيكون المشروع مثالا يحتذى به لممارسات صحيحة ومستدامة ومسئولة لصيد الطيور المهاجرة في دول جنوب وشرق حوض البحر الأبيض المتوسط بالتعاون والشراكة مع المؤسسات الحكومية وجمعيات الحماية والمجموعات الممارسة للصيد إضافة إلى الجهات المعنية وسيتضمن ذلك تطوير مشترك لميثاق معتمد لممارسات الصيد ونظام موثق لتسجيل الصيادين.

وسيكون هذا النشاط مكملا لمبادرة الصيد المستدام للاتحاد الأوروبي والتي انطلقت عام 2001 والتي تركز على دور التعليم والتدريب ونشر الوعي البيئي لاستعمال امثل من قبل الصيادين والعامة إضافة إلى أن النتائج والخبرات المستفادة سيتم تبادلها وتطبيقها بين الجهتين.

3- تعزيز سلوكيات الممارسات المستدامة للصيد.
بناءا على نتائج النشاطات السابقة ، سيبحث المشروع عن زيادة وعي الصيادين وموظفي الحكومات حول الآثار السلبية لصيد الطيور المهاجرة والحقوق القانونية والمسؤوليات ونشر الممارسات الصحيحة للصيد وتوحيد الجهود لحماية أفضل للمصادر الطبيعية ولتقليل الصيد العشوائي وغير المحدد للأنواع في لبنان وتونس وسيتم ذلك عن طريق تطوير المواد التربوية ويضم ذلك دليلا للتعريف بالطيور النادرة وإطلاق يوم توعية للصياد.

4- نشر التوعية البيئية
سيطور المشروع مواد تربوية توعوية وبرامج لحماية الطيور وممارسات صحيحة للصيد تستهدف مجموعات معنية كالحكومات المحلية والمراهقين من فئات الذكور (الجيل القادم من الصيادين) اضافة إلى بعض العامة في لبنان وتونس. سيتم عمل بعض المطبوعات في هذه الدول ونشرها باللغتين العربية والإنجليزية في الدول الأخرى كالمغرب والجزائر ومصر وفلسطين والأردن وسوريا.

5- تطوير وتطبيق أنظمة الصيد
سيعالج المشروع بعض الثغرات في قوانين وأنظمة الصيد في لبنان وتونس من خلال استعراض الأنظمة المحلية واقتراح التعديلات اللازمة ووضع نظام التصاريح بالتعاون مع الحكومة ومؤسسات الحماية والجهات المعنية بالصيد. بالإضافة إلى قاعدة بيانات لتحديد الأنواع والمواقع ذات الأولوية للحماية القانونية. سيتم اعتماد (يوم التوعية) وهو يوم يرتكز حول أنظمة وقوانين الصيد وتحديد الطيور الواجب حمايتها، ويستهدف هذا اليوم المسؤولين عن تطبيق القوانين وأنظمة الحماية ومنع الاتجار بالطيور البرية وبالتالي سيمكنهم ذلك من تطبيق الإجراءات اللازمة.

6- حل النزاعات وبناء الشراكة
سيحسن المشروع الاتصالات والتفاهم بين الحكومة وجمعيات الحماية والجهات المعنية بالصيد من خلال سلسلة من الورشات التدريبية حول حل النزاعات وتعزيز الشراكة بين الحكومات والجمعيات غير الحكومية بتزويد الوسائل اللازمة لحل النزاعات حول الصيد في لبنان وتونس.
سيتم التركيز على (تدريب المدربين) وذلك لبناء قدرات المشاركين على مباديء حل النزاعات عند عودتهم لمواطنهم. وسيتم دعوة ممثلين من الدول المجاورة لضمان الدعم على المستوى الإقليمي.

7- تقوية التعاون مع الاتفاقيات الدولية
سيبحث المشروع في إنشاء قاعدة سياسية للوعي حول الاتفاقية الدولية لحماية الطيور المائية الإفريقية /الاوراسية AEWA وهي الاتفاقية الرئيسية التي تضم الطيور المهاجرة في حوض البحر الأبيض المتوسط إضافة إلى زيادة العضوية من خلال المشاركة الفعالة للحكومات في المنطقة بالأحداث العالمية، ومن ضمنها الاجتماع الذي سيجري في 2005 للدول المشاركة في هذه الاتفاقية لمناقشة البدائل لاستعمال معدن الرصاص في عمليات إطلاق النار خلال الصيد.

8- استدامة المشروع
هذا المشروع الممتد لفترة ثلاث سنوات سيشكل البداية لمعالجة الصيد غير المستدام في المنطقة. لذلك فالمشروع سيحدد النشاطات اللازم متابعتها من خلال تطوير خطة عمل إقليمية لصيد مستدام وحماية الطيور المهاجرة في دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط من حوض البحر الأبيض المتوسط من خلال الإرشادات العامة والمنشورات والخبرات الوطنية ومعطيات الحكومات الوطنية.

كيف تستطيع المساعدة

يدعو المشروع كل الصيادين، اتحادات الصيادين، دعاة الحماية وكافة المعنيين في المنطقة للمشاركة في هذا المشروع. ويرحب بسماع أية دراسة أو ممارسات مثلى للصيد وأية معلومات منشورة وغير منشورة متعلقة بالصيد وأية خبرات متعلقة بهذا الموضوع.
للمزيد من المعلومات حول المشروع وكيفية المشاركة يرجى الاتصال ب:

تونس: **جمعية أصدقاء الطيور**
مجمع أريانا- البناية c – المكتب 209 c – جادة 18 كانون الثاني 1952–2080 تونس – تونس
هاتف (216) 71 717860
فاكس (216) 71 717860
البريد الالكتروني aao.bird@planet.tn

لبنان: **جمعية حماية الطبيعة في لبنان**
بناية عوض الطابق 6 – شارع عبد العزيز – ص.ب: 11-5665 بيروت – لبنان
هاتف (961) 3 349812
فاكس (961) 1 343740
البريد الالكتروني spnlorg@cyberia.net.lb

المركز الدولي: **مشروع الصيد المستدام، المجلس العالمي لحماية الطيور**
Wellbrook Court, Girton Road, Cambridge, CB3 0NA,UK
هاتف (44) 1223277318
فاكس (44) 1223277200

الجهات المانحة:

البريد الالكتروني /www.birdlife.org/action/change/sustainable_hunting/